الباب الأول

البحر الأحمر وأهميته الاستراتيجية

obeikandi.com

obeikandi.com

تتجلى أهمية البحر الأحمر في الآتي:

١. يتصل بالبحر الأبيض عن طريق قناة السويس ومع المحيط الهندي مضيق باب المندب ثم بحر عمان وخليج عدن.

٢. يشكّل في وقت السلم أداة اتصال بالمحيطات والبحار، وفي الحرب يشكل تهديداً مباشراً بالنسبة لإسرائيل بفرض حصار عليها لمنعها من التمدد إلى البحار والمحيطات التي توصل إلى آسيا وعلى الأخص جنوب شرق آسيا.

٣. بالنسبة لإسرائيل تعتبر الرئة الثانية التي تطلّ على أفريقيا وآسيا وعبرها تصل التجارة الإسرائيلية إلى الأسواق الأفريقية وجنوب شرق آسيا إلى الهند وإلى اليابان وإلى سنغافورة وسريلانكا.

٤. المداخل الجنوبية والجزر الواقعة في هذه المداخل تشكل في آن واحد إمّا مصدر تهديد لحركة المرور البحري الإسرائيلية أو للتجارة الإسرائيلية وكذلك حصار إسرائيل كما حدث في حرب ١٩٧٣.

الوضع الجيوبوليتيكي

تقع على ساحل البحر الأحمر ست دول عربية الأردن ومصر والسعودية واليمن وجيبوتي والسودان، وكيانين غير عربيين إسرائيل وإريتريا.

من هذا المنطلق فالبحر الأحمر من الناحية الجيوسياسية أكثر اتساعاً من حدوده الجغرافية، ويفرض على الدول غير العربية تحديات أكثرها خطورة تلك التي تواجهها إسرائيل إضافة إلى ذلك فإنّ منطقة البحر الأحمر شهدت تغييرات في السنوات الأخيرة إمّا نتيجة للانتشار العسكري الغربي في الخليج وبحر عمان وخليج عدن أو في جيبوتي، وإمّا بسبب فقدان أثيوبيا لموقعها على البحر الأحمر وانتقال السيطرة على مينائي عصب ومصوع إلى إريتريا وإمّا على خلفية صراعات نشبت بين اليمن وإريتريا بسبب إدعاء ملكية جزر حنيش وكذلك الحرب بين إريتريا وأثيوبيا والحرب الأهلية في الصومال.

الأهمية الاقتصادية:

للبحر الأحمر أهمية اقتصادية لا تقل عن أهميته الإستراتيجية باعتباره الممر الذي تصدر عبره إمدادات النفط المصدر إلى الأسواق الأوروبية والولايات المتحدة من منطقة الخليج إحدى أهم مناطق إنتاج النفط في العالم، وتقدر الكميات التي تصدر يوميا ماً بين ١٥ إلى ٢٠ مليون برميل نصيب المملكة العربية السعودية وحدها ١٠ ملايين برميل.

الأهمية العسكرية: تعود إلى عهد الملك داؤود وسليمان حيث استطاع أسطول الملك داؤود أن يجوب هذا البحر ويصل إلى اليمن حتى مملكة سبأ الملكة بلقيس ثم إلى أثيوبيا لإقامة

تحالف مع الأباطرة الأثيوبيين لكن هذه الأهمية ازدادت في العصور الحديثة مما أعطاه اهتماماً أكثر من قبل الإستراتيجيات الغربية الكبرى الأمريكية والبريطانية والإيطالية والألمانية إمّا من أجل حماية تدفق النفط إلى أسواق الدول الصناعية في الغرب، وإمّا بسبب حماية حركة التجارة بين الغرب والشرق في طريقها إلى الأسواق في أفريقيا وآسيا والطبيعة الجغرافية للمسرح البحري في البحر الأحمر وما يشمله من مضايق حاكمة ومواقع إستراتيجية تسمح بالتحكم والسيطرة على التحركات العسكرية والسيطرة على التجارة لعدم وجود فصل بين المصالح الاقتصادية وبين المواضع في المناطق الإستراتيجية.

الخصائص الجغرافية والاستراتيجية للبحر الأحمر:

- يمتد طوله من باب المندب إلى مدخل خليج السويس بطول ١٨٣٠ ميلاً

- طول سواحل البحر الأحمر + خليج العقبة والسويس يبلغ ٣٠٦٩ ميلاً

- يتصل بالبحر الأبيض عن طريق قناة السويس، وبالمحيط الهندي عن طريق باب المندب الذي لا يتجاوز اتساعه ٢٢ كم.

- تنتشر فيه مجموعة كبيرة من الجزر تصل إلى ٣٧٩ جزيرة صغيرة.

- في مدخله الجنوبي ٢٣ جزيرة تخضع لسيطرة أثيوبيا أهمها جزر: حالب - حليب - دهلك - فاطمة وقد استطاعت إسرائيل تحويل بعضها إلى قواعد عسكرية لمواجهة السيطرة العربية على مدخل باب المندب.

- وتوجد بعض الجزر العربية مثل جزيرة بريم التي تقع عند مضيق باب المندب ويفصلها عن اليمن ٣ أميال، وتشطر المجرى المائي إلى قناتين، واحدة شرقية عرضها ميلان وعمقها أقل من مائة قدم، والأخرى غربية عرضها ٩ أميال وعمقها ١٠٠٠ قدم، وهى التي تجرى فيها الملاحة، وبذلك تتحكم في المدخل الجنوبي للبحر الأحمر وتخضع لجمهورية اليمن.

- جزر حنيش اليمنية، عند المدخل الجنوبي للبحر قبالة باب المندب ولها أهمية استراتيجية لتحكمها في الدخول والخروج من وإلى البحر الأحمر، وفي حرب أكتوبر تم استغلالها لفرض حصار استراتيجي على العدو الصهيوني.

إن الخطورة على البحر تتمثل في تحقيق التعاون الاستراتيجي مع الولايات المتحدة، فتكثيف الوجود الأمريكي في المناطق المجاورة للبحر الأحمر من أجل تأمين الملاحة الدولية التي تهمها وتهم دول أوروبا الغربية، يحقق مصالح إسرائيل في أن لا ينفرد العرب بالهيمنة عليه.

- يعد من أهم طرق الملاح العالمية لموقعه عند التقاء ثلاث قارات: أوروبا من الشمال، وآسيا من الشرق، وأفريقيا من الغرب وزادت أهميته بعد حفر قناة السويس، وحاولت القوى الامبريالية السيطرة عليه، فاحتدم التنافس بين بريطانيا وفرنسا، وسيطرت بريطانيا على عدن للتحكم في المدخل الجنوبي للبحر، ثم على قناة السويس، وتبعتها إيطاليا فسيطرت على أثيوبيا وتصاعدت حدة التنافس بعد انسحاب بريطانيا من شرق القناة،فدخلت الولايات المتحدة كمنافس رئيس، وتبعها الاتحاد السوفييتي، وزادت أهميته بمرور ناقلات النفط من مصادره في الخليج العربي مروراً ببحر العرب وخليج عدن ثم البحر الأحمر وقناة السويس وصولاً إلى مراكز الصناعات الغربية في أوروبا وكذلك تزداد أهميته الاستراتيجية من الناحية العسكرية، فازداد التنافس بين القوى الكبرى لاحتلال مواقع نفوذ عليه عبر شبكة علاقات مع الدول المطلة عليه وتعددت المبادرات الخاصة بحل أزمة وصول الحوثيين إلى منطقة باب المندب وتهديد أمن دول البحر الأحمر، وهذا ما تخشاه إسرائيل على نفسها.

جزر البحر الأحمر:

سبق القول البحر الأحمر به ما يقرب من ٤٠٠ جزيرة وهى كالتالى:في مصر(جزيرة الزبرجد أمام ساحل برنيس - جزيرة الجفتون الكبير

والصغير أمام ساحل الغردقة - جزيرة أبو منقار أمام شيراتون الغردقة - جزيرة شدوان أمام ساحل الغردقة - جزيرة الفنادير - جزيرة تيران) وفي اليمن (بريم - جبل الطير- حنيش – كمران) وفي السعودية(جزر فرسان) وفي السودان (جزيرة سنقنيب - جزيرة الريح - تلا تلا- بار موسي - أرخبيل جزر سواكن) وفي إريتريا (جزر دهلك) ٠

والبحر الأحمر أو بحر القُلْزُم أو بحر الحبشة يعتبر هو والخليج العربي مدخل مياه بحر المحيط الهندي، الواقع بين أفريقيا وآسيا والاتصال مع المحيط في الجنوب من خلال مضيق باب المندب وخليج عدن وفي الشمال يحده شبه جزيرة سيناء وخليج العقبة وخليج السويس ويؤدي إلى قناة السويس والبحر الأحمر أحد المحميات البيئية التي حددها الصندوق العالمي للحياة البرية وعددها ٢٠٠ ويقع على جزء من الوادي المتصدع الكبير، وتبلغ مساحته تقريباً ٤٣٨,٠٠٠ كم٢وطوله حوالي ٢,٢٥٠ كم، وأوسع نقطة فيه تبلغ ٣٥٥ كم أقصى عمق ٢,٢١١ متراً، ويبلغ متوسط العمق ٤٩٠ متراً ومع ذلك، هناك ارصفة ضحلة واسعة النطاق تحظى بالكائنات البحرية والشعاب المرجانية وهو موطن لأكثر من ١٠٠٠ نوع من اللافقاريات، و٢٠٠ نوع من الشعاب المرجانية الصلبة واللينة ومن البحار التي تقع شمال المنطقة الاستوائية والبحر الأحمر ترجمة مباشرة للكلمة اليونانية إريثرا ثالاسا واللاتينية مير روبروم بدلاً من الكلمة سينوس ارابيكوس،التي تعني حرفياً الخليج

العربي وعند العرب قديماً بحر القلزم، والصومالية بدّاعَس والتجرينية جيه باهري وقد تكون تسمية البحر مأخوذة من خرائط برتغالية وهناك افتراض آخر هو أن الاسم أتي من قبيلة حمير التي كانت تقطن اليمن وأيد بعض العلماء المعاصرين نظرية أن الأحمر اسم يشير إلى اتجاه الجنوب،كما أن البحر الأسود قد يشير إلى الشمال وعلى أساس هذه النظرية بعض اللغات الآسيوية تستخدم أسماء الألوان للإشارة إلى الاتجاهات السماوية وكان هيرودوت في المناسبة الواحدة يستخدم كلمة البحر الأحمر وبحر الجنوب بشكل متبادل.

ونظرية أخرى للتسمية لأن حدود البحر الأحمر على الصحراء المصرية ،التي كان القدماء المصريين يسمونها الأرض الحمراء وارتبط البحر الأحمر مع الكتاب المقدس عند عبور الإسرائيليين له قديماً في عهد موسى، ووضحت في ترجمة السبعونية في سفر الخروج من العبرية إلى الكوينه اليونانية في القرن الثالث قبل الميلاد تقريباً في هذا الإصدار، وقد ترجمت يام صوف العبرية لإرثرا ثالاسا أي البحر الأحمر.

وهو أحد الأربعة بحار المسماة باللغة الإنجليزية بعد توحيد أسماء الألوان والأخرى التي في البحر الأسود،البحر الأبيض والبحر الأصفر وتشير كلمة Erythra thalassa-إرثرا ثالاسا اليونانية وباللاتينية

Mare Erythraeum - مير إرثريوم وهي تشير إلى الجزء الشمال الغربي من المحيط الهندي، وكذلك إلى منطقة على سطح المريخ.

تاريخ البحر الأحمر

جرت أول رحلة استكشاف للبحر الأحمر من قبل قدماء المصريين، لأنهم حاولو إقامة طرق تجارية إلى بلاد بونت ووقعت إحدى هذه الحملات حوالي ٢٥٠٠ ق.م، وآخرى حوالي ١٥٠٠ ق.م بواسطة حتشبسوت وكلا الرحلتين كانتا على طول البحر الأحمر وذكر المقدسي في كتابه أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم : أن بحر القلزم هو البحر الذي طرحت فيه أم موسى تابوت موسى لما خافت عليه من فرعون وعبر بنو إسرائيل البحر الأحمر برفقة نبي الله موسى كما ورد في القرآن الكريم (فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ)وفي القرن السادس قبل الميلاد، أرسل داريوس الأول من بلاد فارس بعثات استطلاع إلى البحر الأحمر، وقد حسن ووسع نطاق التنقل عن طريق تحديد أماكن الكثير من الصخور الخطرة والتيارات المائية وتم بناء قناة بين النيل والطرف الشمالي للبحر الأحمر عند مدينة السويس وأرسل الإسكندر الأكبر في أواخر القرن الرابع ق.م رحلات يونانية بحرية لأسفل البحر الأحمر تجاه المحيط الهندي وواصل البحارة اليونانيين استكشاف وجمع البيانات من البحر الأحمر جمع

المؤرخ أجاثارشيدس معلومات حول البحر في القرن الثاني ق.م يبين الدليل الذي كتب بواسطة الأغريق في القرن الأول وصف تفصيلي لموانئ البحر الأحمر والطرق البحرية ويصف أيضاً كيف اكتشف هبالوس لأول مرة الطريق المباشر من البحر الأحمر إلى الهند.

كان البحر الأحمر المفضل للتجارة الرومانية مع الهند بدءاً من عهد الإمبراطور أغسطس، عندما كانت الإمبراطورية الرومانية تسيطر على البحر المتوسط ومصر وشمال البحر الأحمر وكان يستخدم الطريق من جانب الدول السابقة ولكن زادت في حجم حركة المرور في ظل الرومان وقدمت السلع الصينية من موانئ الهند إلى العالم الروماني ويعتمد الاتصال بين روما والصين على البحر الأحمر،لكن تم كسر الطريق من قبل إمبراطورية أكسوم في القرن الثالث الميلادي تقريبا.

وخلال العصور الوسطى، كان البحر الأحمر جزءاً هاماً من طريق تجارة التوابل وفى عام ١٥١٣، فرض ألفونسو دي ألبوكيرك حصاراً على عدن لمحاولة تأمين طريق إلى البرتغال لكنه اضطر إلى التراجع وطاف البحر الأحمر وداخل باب المندب، وكان الأسطول الأوروبي أول ما أبحر في هذه المياه وعام ١٧٩٨، أمرت فرنسا القائد بونابرت على اجتياح مصر والسيطرة على البحر الأحمر ورغم أنه فشل في مهمته، فإن المهندس جان باتيست لوبير، الذي شارك في هذه المهمة أعاد فكرة

القناة التي كانت في عهد الفراعنة حيث تم بناء العديد من القنوات في العصور القديمة من النيل إلى البحر الأحمر على طوله أو بالقرب من خط قناة المياه الحلوة الحالية، لكنها لم تدم لفترة طويلة وكان فتح قناة السويس في نوفمبر ١٨٦٩ في ذلك الوقت تقاسم البريطانيون، الإيطاليون والفرنسيون المراكز التجارية وتم تفكيك هذه المراكز تدريجياً في أعقاب الحرب العالمية الأولى وبعد الحرب العالمية الثانية، سيطرت أمريكا والسوفيات في حجم حركة ناقلات النفط المكثفة ومع ذلك، فإن حرب الأيام الستة بلغت ذروتها في إغلاق قناة السويس في ما بين ١٩٦٧ حتي ١٩٧٥اليوم،على الرغم من الدوريات التي تقوم بها أساطيل بحرية كبرى في مياه البحر الأحمر فقناة السويس لم تتخلص من سيادتها على المسار الأخضر، والتي يعتقد أنها أقل عرضة للخطر.

مناخ البحر الأحمر نتيجة لرياح موسمية لفصلين مختلفين ؛ الرياح الموسمية الشمالية الشرقية والموسمية الجنوبية الغربية وتحدث الرياح الموسمية بسبب فرق الحرارة بين سطح الأرض والبحر فدرجات الحرارة السطحية العالية جداً ومرتبطة بملوحة عالية تجعل البحر الأحمر واحداً من مياه البحار الأكثر سخونة وملوحة في العالم ومتوسط درجة حرارة المياه السطحية فيه خلال الصيف حوالي ٢٦ درجة مئوية ٧٩ درجة فهرنهايت في الشمال و٣٠ درجة مئوية ٨٦ درجة فهرنهايت في الجنوب، مع الأختلاف ٢ درجة مئوية ٣.٦ درجة فهرنهايت تقريباً خلال

أشهر الشتاء ومجمل متوسط درجات حرارة الماء ٢٢ درجة مئوية ٧٢ درجة فهرنهايت يعتبر هطول الأمطار فوق البحر الأحمر وسواحله منخفض جداً، حيث يبلغ متوسطه ٠.٠٦م في السنة وغالباً ما ترتبط مع عواصف رعدية وأحياناً مع عواصف ترابية قلة الأمطار وعدم وجود مصدر للمياه العذبة إلى البحر الأحمر تنتج تبخر فائض يصل إلى ٢٠٥ سم سنوياً وملوحة عالية مع التغيرات الموسمية ووجدت مؤخراً بعثة الاستكشاف تحت الماء في البحر الأحمر عند شواطئ كل من السودان وإريتريا أن درجات حرارة المياه السطحية ٢٨ درجة مئوية في فصل الشتاء وتصل إلى ٣٤ درجة في الصيف،لكن على الرغم من الحرارة الشديدة فإن حياة الكثير من الأسماك كانت صحية مع الشعاب المرجانية مع علامات نادرة لتبييض الشعب المرجانية، وهناك خطط لاستخدام عينات من هذه الشعاب على ما يبدو لحرارة مكيفة والتعايش مع الطحالب لانقاذ الشعب المبيضة في الأماكن أخرى والبحر الأحمر أحد أكثر المياه ملوحة في العالم، وذلك بسبب نسبة التبخر العالية تتراوح الملوحة ما بين ٣٦ ‰ في الجزء الجنوبي نظراً لتأثير مياه خليج عدن وتصل إلى ٤١ ‰ في الجزء الشمالي، ويرجع إلى مياه خليج السويس والتبخر العالي حيث يبلغ متوسط الملوحة ٤٠ ‰ متوسط ملوحة مياه البحر في العالم ٣٥ ‰ على مقياس الملوحة العالمي ونطاق المد والجزر يتراوح المد عامة ما بين ٠.٦ م في الشمال، بالقرب من مدخل

خليج السويس و٠.٩ م في الجنوب بالقرب من خليج عدن لكنه يتقلب بين ٠.٢٠ متر و٠.٣٠ م بعيداً عن نقطة المحور في وسط البحر الأحمر ومنطقة جدة أقل منطقة مد وجزر تقريباً، وبالتالي فأن التغير السنوي لمستوى الماء يكون أكثر أهمية بسبب المد والجزر ذا النطاق الصغير فالمياه خلال ارتفاع المد تغرق السبخات الساحلية بطبقة رقيقة من الماء تصل إلى بضع مئات من الأمتار بدلاً من أن تغرق السبخات من خلال شبكة من القنوات ومع ذلك، قد تغطي مياه البحيرة المالحة السبخات المجاورة بقدر ٣ كيلومتر في جنوب مدينة جدة في منطقة الشعيبة بينما شمال مدينة جدة في منطقة وادي الخرار تغطي السبخات بطبقة رقيقة من المياه حتى ٢ كم والرياح الشمالية والشمالية الشرقية السائدة تؤثر على حركة المياه في مداخل المناطق الساحلية المجاورة للسبخات، خاصة خلال العواصف والشتاء يعني أن مستوى سطح البحر عند ٠.٥ م أعلى مما كانت عليه في الصيف وسرعة المد والجزر الذي يمر عبر المضايق الناجمة عن الشعب المرجانية وشرطة الرمال والجزر المنخفضة عادة تتجاوز ١-٢ م / ث وتتواجد الشعاب المرجانية في البحر الأحمر بالقرب من مصر والسعودية وفلسطين والسودان.

وعن حركة الرياح يتعرض كل من البحر الأحمر وخليج عدن لتأثيرات الرياح العادية والموسمية العكسية، باستثناء الجزء الشمالي من البحر الأحمر حيث تهيمن عليه الرياح الشمالية الغربية المستمرة بسرعة

تتراوح ما بين ٧ كم / ساعة و١٢ كم / ساعة وتتميز حركة الرياح الموسمية والإقليمية بتغيرات في السرعة والاتجاه مع زيادة عامة لمتوسط السرعة شمالاً وتعتبر الرياح في البحر الأحمر القوة الدافعة لنقل المواد إما بالتعليق أو حمولة القاع تلعب التيارات المسبب لها الهواء دوراً هاماً للبحر الأحمر في عملية إعادة تعليق رواسب قاع البحر ونقل المواد من مواقع الإغراق إلى مواقع الدفن في بيئة هادئة معزولة وكان تم تشكيل البحر الأحمر بعزل شبه الجزيرة العربية عن أفريقيا بسبب حركة الصدع الموجود في البحر الأحمر وبدأ هذا الانقسام في العصر الإيوسين وتسارع خلال العصر الإوليجوسيني ولا يزال البحر آخذ فى الإتساع ويعتقد أنه سيصبح محيطاً يوماً ما كما هو وارد في نموذج جون توزو ويلسون وكان حدث إغلاق لباب المندب في بعض الأحيان خلال فترة العصر الثلاثى وتبخرت مياه البحر الأحمر مكونة حوض فارغ جاف وحار لطبقة ملحية والآثار التي قد تسببت فى ذلك كانت على النحو التالي : سباق بين اتساع البحر الأحمر وانفجار بركان جزيرة بريم ليملئ باب المندب بالحمم البركانية وخفض مستوى سطح البحار في العالم خلال العصر الجليدي بسبب الكميات الكبيرة من المياه المحتجزة في القمم الجليدية واليوم درجات حرارة المياه السطحية تبقى ثابتة نسبياً عند ٢١-٢٥ درجة مئوية ٧٠-٧٧ درجة فهرنهايت وتظل الرؤية جيدة

لحوالي ٢٠٠ متر، لكن المعروف أن للبحر رياح قوية وتيارات محلية لا يمكن التنبؤ بها.

ويعتبر البحر الأحمر نظام بيئي غني ومتنوع حيث يوجد أكثر من ١٢٠٠ نوع من الأسماك التي سجلت فيه وحوالي ١٠ ٪ منها لاتوجد في أماكن أخرى وهذا يشمل أيضاً ٤٢ نوعاً من أسماك المياه العميقة ويعود التنوع الغني جزئياً إلى ٢٠٠٠ كيلومتر ١٢٤٠ ميل من الشعاب المرجانية على امتداد سواحلها، وعمر هذه الشعاب المتاخمة يتراوح ما بين ٥٠٠٠-٧٠٠٠ سنة وتتشكل في معظمها من acropora وporites الصخرية المرجانية وتشكل الشعاب أرصفة وأحياناً بحيرات ملحية على طول الساحل وأحياناً عرضية كالاسطوانات كما في البلو هول في منتجع دهب وتزور هذه الشعاب الساحلية أيضاً أنواع من أسماك البحر الأحمر، تشمل ٤٤ نوعاً من أسماك القرش ويحتوي أيضاً على العديد من شعاب الشاطئ وتشمل الجزر المرجانية عديدة العديد من شعاب الشاطئ الغير عادية

والبحر الأحمر جزء هام في طرق الشحن بحري بين أوروبا، الخليج العربي وبحر العرب وصولاً إلى شرق آسيا وتواجه المنطقة الجنوبية للبحر قرب خليج عدن عمليات قرصنة صومالية وقضية أخرى هي السياسة الإسرائيلية في البحر الأحمر فقد قال إبراهيم خليل العلاف أن تل

أبيب تحاول احتلال بعض الجزر مثل جزيرة دهلك وجزيرة أبو الطير وجزيرة أبو علي وجزيرة حالب وجزيرة زقر، وبعض جزر الفرسان، بتنسيق مع أثيوبيا لفرض هيمنتها على الدول العربية.

ومن المعروف أن للبحر موقع رائع للغوص الترفيهي، مثل محمية رأس محمد، حطام السفينة البريطانية الحربية، الفينستون، جزيرة الأخوين، وريف الدولفين والجزيرة الصخرية في مصر ومواقع في السودان مثل شعاب سناجانيب، أبينجتون، انجروش وشعاب رومي وأصبح وجهة مشهورة للغوص بعد حملات هانز هاس في الخمسينات، وبعد ذلك جاك إيف كوستووالمنتجعات السياحية الشهيرة تشمل الجونة، الغردقة، سفاجا ومرسى علم، على الشاطئ الغربي للبحر الأحمر، وشرم الشيخ ودهب وطابا على الجانب المصري من سيناء، فضلاً عن العقبة في الأردن وإيلات في فلسطين المحتلة في منطقة تعرف باسم ريفييرا البحر الأحمر وتعتبر السياحة حالياً في جنوب البحر الأحمر خطرة بسبب وجود قرصنة منظمة في مناطق الصومال الغير آمنة فقد هوجمت أحياناً سفن البضائع الكبيرة بواسطة زوارق سريعة مدججة بالسلاح ويزداد الوضع سوءاً في خليج عدن بين الصومال واليمن كما أغلقت الحكومة المصرية شاطئ شرم الشيخ السياحي الشهير ومنعت السباحة فيه في ديسمبر ٢٠١٠ بسبب عدة هجمات خطيرة لأسماك القرش تشمل واحدة قاتلة من ديسمبر ٢٠١٠ وهناك عدة أسباب محتملة منها الإفراط في

الصيد الذي يسبب اقتراب أسماك القرش الكبيرة إلى الشاطئ للاصطياد، ومشغلي القوارب السياحية الذين يلقون الطعم في الشاطئ كي يتسنى لهم التقاط الصور لأسماك القرش، ووجود تقارير عن إلقاء كائنات الميتة من بعض السفن المارة علاوة على ان جغرافية بعض أجزاء من البحر الأحمر تساعد أسماك القرش الكبيرة أن تتجول في بعض الأحيان بالقرب من الشاطئ ويرجع ذلك إلى ضيق البحر، والعمق الكبير، والانحدار الحاد، وكلها تتضافر لتشكيل جغرافيا مناسبة لأسماك القرش.

والبلدان المطلة على البحر الأحمر هي :الساحل الشرقي (السعودية- اليمن) والساحل الغربي(إريتريا - السودان - مصر) والساحل الشمالي(الأردن - فلسطين - مصر) والساحل الجنوبي(إريتريا - جيبوتي) ٠

الطبيعة القانونية للبحر الإقليمي ومضيق باب المندب

تقاعست الدول المطلة على البحر الأحمر عن حماية أمنها، لأن منهم من حاول وضع اتفاقية ثنائية لحماية مصلحته الذاتية،فكل دولة تنظر إلى مصلحته، وقراراتها يمكننا القول قرارات للتنديد والشجب فقط، هذا حال العرب، وكان من المفترض منها أن تعقد العزم على تشكيل قوة بحرية وجوية عسكرية عربية مزودة بكافة الامكانيات العسكرية والقتالية وبكل ثقة يمكن القول أنه لا يمكن تدويل البحر الأحمر إذا كان هناك صدق

عربي للحماية والحفاظ، ولا يوجد أي تخاذل وتراخى من جهات معينة، لأن البحر الأحمر له أهمية إستراتيجية سواء فيما يتعلق بأمن الدول العربية المطلة أو بأمن الخليج العربي فهو الشريان البحري الوحيد في تأمين حركة الملاحة وفى نفس الوقت هو المنفذ الرئيسي الوحيد لتجارة إسرائيل من ايلات إلى آسيا وأفريقيا،لان المرور من رأس الرجاء الصالح محفوف بالمخاطر وارتفاع تكاليف النقل البحري وطول الفترة الزمنية.

القوى في البحر الأحمر وأهدافها

عقب اندلاع الثورات العربية بدأ الانتشار الأوسع للقوة البحرية الإيرانية بعيداً عن شواطئها وفي الوقت الذي قال فيه حبيب الله سياري قائد القوات البحرية الإيرانية لقناة PRESS TV الإخبارية الإيرانية أن هذه الخطوة بمثابة رسالة سلام وصداقة لكل الدول، أفادت وكالة FARS الإيرانية شبه الرسمية أن الهدف من إرسال الغواصات الإيرانية إلى البحر الأحمر هو جمع المعلومات وتحديد القطع البحرية القتالية لمختلف دول العالم وهو ما يعد نوعاً من استعداد إيران لهجوم محتمل من جانب إسرائيل أو القوى الغربية على منشآتها النووية والغواصات الإيرانية دخلت إلى خليج عدن مع البارجة بندر عباس والمدمرة شهيد نقدي ثم إلى البحر الأحمر ورغم تأكيد وزارتي الدفاع

الامريكية والإسرائيلية على عدم قلقهما من التحرك الإيراني إلا أن تل أبيب بدأت في نفس الوقت فى نشر قوة بحرية في خليج عمان بخلاف ثلاث غواصات نووية من الفيلق السابع للبحرية الإسرائيلية قابعة قبالة الساحل الإيراني في الخليج العربي.

فالبحر الأحمر طبيعي أن يكون مسرحاً للمناوشات البحرية بين القوى المختلفة فهو خط النقل الرئيس للتجارة من الشرق الأدنى والأقصى إلى الغرب ويمتد من ممر العالم القديم باب المندب إلى ممر العالم الجديد قناة السويس ويزود أوروبا بـ٦٠% من احتياجاتها من النفط..

لذا، خصصت له قوة مهام مشتركة ثابتة CTF 151، بالإضافة إلى قوة بحرية دولية لمحاربة أعمال القرصنة في محاولة لتدويله تجنبا لأن يكون سلاحاً في يد الدول المطلة عليه لفرض إرادتها قلق ترجم في العدوان الثلاثي على مصر بعد تأميم قناة السويس في عام ١٩٥٦، وتأكد لدى الغرب خلال حرب أكتوبر وحصار باب المندب عام ١٩٧٣.

الأمر الذي دفع الكيان الصهيونى إلى التقرب من إريتريا لإقامة قاعدة لها في ميناء مصوع والاستفادة من الجزر الاريترية الممتدة على طول١٠٠٠ كم من ساحل البحر الأحمر،وأهمها قاعدتي رواجيات ومكهلاوي على حدود السودان، وقواعد حالب ودهلك وجزيرة فاطمة

عند مضيق باب المندب، وتعد الجزر الأخيرة مراكز لرصد ومراقبة حركة ناقلات النفط قرب سواحل السعودية واليمن والسودان والصومال.

وإيران ترى إن التمركز الإسرائيلي في جنوب البحر الأحمر يقع ضمن خطة تقسيم العالم العربى الجديد إذ يسمح للكيان الصهيونى بإيصال السلاح إلى الجماعات المنشقة وتقسيم الدول الأفريقية والعربية مثل السودان، والصومال، واليمن إلا أن إيران تمكنت هي الأخرى من بناء قاعدة عسكرية بحرية في ميناء عصب الإريتري، بالقرب من حدود جيبوتي مما أثار حفيظة الغرب وإسرائيل، خوفاً من أن يستخدم الإيرانيون الميناء الإريتري لتهريب السلاح إلى فلسطين ولبنان واليمن أو إغلاق المضائق وشل حركة التجارة الدولية والتشويش على النشاط البحري الصهيونى فالتواجد الإيراني في باب المندب يعزز سلاحها الذي طالما لوحت به مع صدور كل قرار لمجلس الأمن أو اندلاع مواجهة بين إيران ومناوئيها الغربيين، وهو إغلاق مضيق هرمز، الذي يمر من خلاله ما يقرب من ٤٠ ٪ من امدادات النفط الخام، من بين ذلك ٨٨ ٪ من النفط السعودي و ٩٨ ٪ من نفط العراق وما تخشاه إسرائيل كذلك هو أن تنصب إيران هناك منظومة لإطلاق صواريخ بعيدة المدى، خاصة وأن المسافة بين ميناء عصب وإسرائيل أقل من ٢٣٠٠ كيلومتر، وهو مدى الصواريخ التي تطورها إيران وهذا ما دفع الكيان الصهيونى الى توجيه منظومة دفاعه الصاروخي باتجاه القرن الأفريقي في المقابل.

والبحر الأحمر لا يعد شريان حياة للتجارة الدولية وحسب، ولا يسهل منه ضرب إسرائيل فقط بل هو وثاق المنطقة بأسرها لجام يستطيع من يمسك به أن يشد أوصال المنطقة من جهاتها المتعددة لذا كان دوماً ينظر إلى السودان قبل تقسيمه على أنه عمق الأمن لمصر والوطن العربي.

تمركز إسرائيل في هذه المنطقة أعطاها فرصة أكبر لتوطيد علاقتها مع دول نهر النيل مما ساعد في تضييق الخناق أكثر على المنطقة وجذب مصر بعيداً عنها بتهديد حصتها من المياه والآن إيران تنافس إسرائيل بقوه على النفوذ فى أفريقيا وتساعدها في ذلك الجالية اللبنانية المتفرقة على العواصم الأفريقية المختلفة.